لتشاجر الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين لما فيه من المفسدة وعدم الفايدة
وافترضت هنا مسئلة لا ينكرها الا مباهت وهي ان يقول رجل علمنا توحيد
واشيع فسقه وبدعته شيوعا يكاد يبلغ القطع فصار الناس فيه فرقتان فرقة
تجتري عليه بالسب واللعن وتوقفت الاخرى فما اقرب الى السلامة من الفريقين
فنقول ان المجترين داخلون في الخطر والوبال على كل حال فان الساب مناقش
ومحاسب حتى يتعالى يخرج مما قال في يوم لا قصاص فيه الا بالحسنات والسيئات
فقد قال صلى الله عليه وسلم في جواب الذي سأله عن الغيبة فقال يا رسول الله
ارايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم
يكن فيه ما تقول فقد بهته والفرقة المتوقفة سالمة في الحالين فانك لو لم
تلعن وتسب من علم كفره وشقاوته في دهرك لما خفت ان تعاقب على ذلك
ولا خطر فيه وانما الخطر والوبال ان تصوب ضالا في ضلاله وتحسن فعله
كفعل يزيد وشيعته بالحسين واله عليهم السلام لا ان تصون لسانك عن لعنهم
وسبهم وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا
الفاحش ولا البذي وانما نبهت لنصيحة على حد القصور والتقصير فاذا تحققت
ايها الناظر ما ذكرنا فاختر لنفسك ما فيه صلاحك وفلاحك والله ولي التوفيق

مطلب عمرة القضا

وفي ذي القعدة من هذه السنة اعتمر صلى الله عليه وسلم عمرة القضا
فلما سمع المشركون به مقبلا خرجوا عنه فدخل صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن
رواحة اخذ بخطام ناقته يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله　　خلوا فكل الخير في رسوله
يا رب اني مؤمن بقيله　　اعرف حق الله في قبوله

وقال المشركون انه يقدم عليكم قوم قد وهنتهم حمى يثرب فامرهم
النبي صلى الله عليه وسلم ان يرملوا الاشواط الثلاثة وان يمشوا ما بين الركنين
وكان المشركون من قبل قعيقعان ولم يمنعه ان يامرهم ان يرملوا الاشواط كلها

قعيقعان

الا

الا نفا عليهم وكان الناس يظنون ان الرمل خاص بتلك السنة فلما رمل في
حجة الوداع علموا ان السنة قد مضت على ذلك ولما اقام صلى الله وسلم عليه
ثلاثا اتى المشركون عليا فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الاجل فخرج صلى
الله عليه وسلم فتبعتهم امامة ابنة حمزة تنادي يا عم يا عم فتناولها علي فاخذ
بيدها وقال لفاطمة دونك ابنة عمك احمليها فاختصم فيها علي وزيد بن حارثة
وجعفر فقال علي انا اخذتها وهي ابنة عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتها تحتي
وقال زيد بن حارثة ابنة اخي فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة
بمنزلة الام وقال لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال
لزيد انت اخونا ومولانا قال علي الا تتزوج بنت حمزة قال انها ابنة اخي من الرضاعة

وتزوج صلى الله عليه وسلم في سفره هذا
ميمونة بنت الحرث الهلالية بسرف وهو مقبل الى مكة ودخل بها فيه
في رجوعه ومات به ايضا بعد موته صلى الله عليه وسلم واختلف هل تزوجها
وهو محرم وان ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم وفي عمرة القضاء نزل قوله
يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام الاية في شان الحطيم البكري والله
اعلم

السنة الثامنة وما اتفق فيها من الحوادث

فيها قدم وفد عبد القيس ومعنى الوفد ان تختار القبيلة جماعة منهم
للقاء الكبراء في الامور المهمات وكان جملة وفد عبد القيس اربعة عشر اكابرهم
الاشج العصري واسمه المنذر بن عايذ وكان سبب وفادتهم ان منقذ بن حيان
رجلا منهم قدم المدينة تاجرا فمر به النبي صلى الله عليه وسلم يوما فنهض اليه
منقذ وسمع كلامه فسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن اشراف قومه رجل رجل
باسمائهم فاسلم وتعلم الفاتحة وسورة اقرأ باسم ربك وكتب معه النبي صلى الله
صلى الله عليه وسلم الى قومه وكانوا ينزلون البحرين الخط واعمالها وشرق القطيف
والسفار والظهران الى الرمل الى الاجرع ما بين هجر الى حفص وبينونة الى الحوف

Copyright © King Saud University